@ 768 @ فرعون ، يزين لهم الشرك والشر . ! 2 2 ! أي : أغضبونا بأفعالهم ! 2 ! 2 ليعتبر بهم المعتبرون ويتعظ بأحوالهم المتعظون . ^ (ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون * وقالوا أآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون * إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني إسرائيل * ولو نشآء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون * وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون ه ذا صراط مستقيم * ولا يصدنكم الشيطان إنه لكم عدو مبين * ولما جآء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا ا وأطيعون * إن ا هو ربي وربكم فاعبدوه ه ذا صراط مستقيم * فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم) ^ يقول تعالى : ! 2 ! 2 أي : نهي عن عبادته ، وجعلت عبادته بمنزلة عبادة الأصنام والأنداد . ! 2 2 ! المكذبون لك ! 2 2 ! أي : من أجل هذا المثل المضروب . ! 2 2 ! أي : يلجون في خصومتهم لك ، ويصيحون ، ويزعمون أنهم قد غلبوا في حجتهم ، وأفلحوا . ! 2 2 ! يعني : عيسى ، حيث نهى عن عبادة الجميع ، وشورك بينهم بالوعيد على من عبدهم ، ونزل أيضا قوله تعالى : ! 2 2 ! . ووجه حجتهم الظالمة ، أنهم قالوا : قد تقرر عندنا وعندك يا محمد ، أن عيسى من عباد ا المقربين ، الذين لهم العاقبة الحسنة ، فلم سويت بينه وبين معبوداتنا ، في النهي عن عبادة الجميع ؟ فلولا أن حجتك باطلة لم تتناقض . ولو قلت : ! 2 2 ! . وهذا اللفظ بزعمهم ، يعم الأصنام ، وعيسى ، فهل هذا إلا تناقض ؟ وتناقض الحجة ، دليل على بطلانها . هذا أقصى ما يقرون به هذه الشبهة ، التي فرحوا بها ، واستبشروا ، وجعلوا يصدون ويتباشرون . وهي و الحمد من أضعف الشبه وأبطلها ، فإن تسوية ا بين النهي عن عبادة المسيح ، وبين النهي عن عبادة الأصنام ، لأن العبادة ، حق تعالى ، لا يستحقها أحد من الخلق ، لا الملائكة المقربون ، ولا الأنبياء المرسلون ، ولا من سواهم من الخلق . فأي شبهة ، في تسوية النهي عن عبادة عيسى وغيره ؟ وليس في تفضيل عيسى عليه السلام ، وكونه مقربا عند ربه ما يدل على الفرق بينه وبينها ، في هذا الموضع . وإنما هو كما قال تعالى : ! 2 2 ! بالنبوة والحكمة والعلم والعمل ! 2 2 ! يعرفون به قدرة ا تعالى على إيجاده من دون أب . وأما قوله تعالى : ! 2 2 ! فالجواب عنها من ثلاثة أوجه : أحدها : أن قوله : ! 2 2 ! أن (ما) اسم لما لا يعقل ، لا يدخل في المسيح ونحوه . الثاني : أن الخطاب للمشركين ، الذين بمكة وما حولها ، وهم إنما يعبدون أصناما وأوثانا . الثالث : أن ا قال بعد هذه الآية : ! 2 2 ! . فلا شك أن عيسى وغيره من الأنبياء والأولياء ، داخلون في

هذه الآية . ثم قال تعالى : ! 2 2 ! أي : لجعلنا بدلكم ملائكة يخلفونكم في الأرض ، ويكونون في الأرض حتى نرسل إليهم ملائكة من جنسهم . وأما أنتم يا معشر البشر ، فلا تطيقون أن ترسل إليكم الملائكة . فمن رحمة ا بكم ، أن أرسل إليكم رسلا من جنسكم ، تتمكنون من الأخذ عنهم . ! 2 2 ! أي : وإن عيسى عليه السلام ، لدليل على الساعة ، وأن القادر على إيجاده ، من أم بلا أب ، قادر على بعث الموتى من قبورهم . أو ، وإن عيسى عليه السلام ، سينزل في آخر الزمان ، ويكون نزوله ، علامة من علامات الساعة . ! 2 2 ! أي : لا تشكن في قيام الساعة ، فإن الشك فيها كفر . ! 2 2 ! بامتثال ما أمرتكم ، واجتناب ما نهيتكم . 2 ! 2 ! موصل إلى ا عز وجل . ! 2 2 ! عما أمركم ا به ! 2 2 ! أي : الشيطان ! 22 ! حريص على إغوائكم ، باذل جهده في ذلك . ! 2 2 ! الدالة على صدق نبوته وصحة ما جاءهم به ،